مجلة البحث العلمي الإسلامي

مجلة إسلامية علمية محكمة

تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

ISSN: 2708-1796 (ردمد النسخة المطبوعة)

E-ISSN: 2708-180X (ردمد النسخة الإلكترونية)

السنة التاسعة عشرة – العدد 57 – 30-5-2024م

Volume 19th - issue no. 57 - 30/5/2024

الصفحات: 11-12 Pages: 11 -12

الافتتاحية

Editorial

رئيس التحرير / أ.د. سعدالدين بن محمد الكبي

The Chef Editor: Prof. Saadeddine bin Mohammad Elkebbi

Email: d.skebbi@gmail.com

اعتمادات

الافتتاحية

بقلم: رئيس التحرير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد...

فإن قضية الإلحاد قديمةٌ، ما أرسل الله رسولاً إلا واجهه الملحدون من قومه وأنكروا رسالته، وتقوم دعوتهم على إنكار أن يكون لهذا الكون خالقٌ مدبرٌ، ويقولون: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ [المؤمنون /٣٧] ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ [الجاثية/٢٤]

أما شريعتهم فتقوم على أساس حكم الإنسان لنفسه، لأن قضيتهم التي ينطلقون منها أن الإنسان حرٌ يفعل ما يشاء بلا حدود ولا قيود، ولذلك يتبعون أهواءهم، فتارة يبيحون الزنا إذا كان بالتراضي، وتارة يشرعون زواج المثليين.

وأنا لا أريد بهذه الافتتاحية أن أستعرض حضارة الإباحيين المثليين، لأنها تنادي على نفسها، وإنما أريد أن أبين حضارة الإسلام أنها تقوم على العلم المطابق للواقع لا على خيالات وهرطقات. أما العلم فقد دل عليه أول سورة نزلت على رسول الله ﷺ وهي ترسم لنا معالم هذه الحضارة: ﴿اقْرَأْ﴾ [العلق ١] والقراءة مفتاح العلم. ﴿بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق ١] مصدر العلم وهو الوحي من الله بواسطة جبريل عليه السلام.

﴿الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق ١] وهذه نتيجة العلم أن الله هو الخالق المدبر لهذا الكون، وهي نتيجة حتمية يمكن أن يتوصل إليها كل من يُعمِلُ عقله الذي يقول: كل

موجود لا بد له من مُوجِد، سواء كان من مصنوعات البشر فلا بد لها من صانع، أو من مخلوقات الله فلا بد لها من خالق وموجد، فالمعدوم لا يوجد نفسه فضلاً عن أن يوجد غيرَه.

ثم تتحدث السورة عن علم الأجنة وخَلق الإنسان ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ﴾ [العلق ٢] فالإنسان وفقَ هذه الآية التي نزلت من قرابة ألف وخمسمائة عام، مخلوقٌ من نطفة كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ [المؤمنون/١٢-١٣-١٤]. ثم تتواصل الآيات مؤكدةً على دور العلم في الحضارة الإسلامية ﴿ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق/ ٣-٤-٥]. وعلى ضوء هذه الآيات شق العلماء المسلمون طريقهم في التأسيس للعلوم الكونية من الطب والهندسة والفلك والنبات والرياضيات وغير ذلك. ولا أبالغ إذا قلت: إن من أعظم ما رسمته هذه الآيات أن المسلم يعرف من أين جاء، ولماذا جاء، وماذا بعد الوجود، وإلى أين المصير. بخلاف الملحدين الذين لا يعرفون من أين جاءوا، ولا لماذا جاءوا، وماذا بعد الوجود، وإلى أين المصير. يقول قائلهم -إيليا أبو ماضي-:

«جئتُ لا أعلم من أين ولكنني أتيتُ. ولقد أبصرتُ قُدامي طريقاً فمشَيتُ. وسأبقى ماشياً إن شئتُ هذا أم أبيتُ. كيف جئتُ؟ كيف أبصرتُ طريقي؟ لستُ أدري.

إلى أن قال: أوَراءَ القبرِ بعد الموت بعثٌ ونُشور؟ فحياة فخلودٌ أم فناءٌ فدُثور؟ أكلام الناس صِدقٌ أم كلام الناس زور؟ أصحيح أن بعض الناس يدري؟ لستُ أدري».

وإذا كانت حضارتهم جعلتهم تائهين لا يدرون، فإن من مفاخرِ حضارتِنا أنها جعلتنا ندري. وهذه أعظم معالم هذه الحضارة أن الإنسان يدري بل يعتقد ويجزم .